الوحدة التعلمية الثانية

الجزائر بين 1945 1989

الوضعية التعلمية الثانية

العمل المسلح ورد الفعل الاستعماري

الاشكالية

تعد الثورة الجزائرية من أعظم ثورات التحرر التي عرفها العالم المعاصر، حيث تبنت استراتيجية محكمة تمكنت من خلالها تحقيق الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية

النشاط الأول: استراتيجية تنفيذ الثورة على المستوى الداخلي

تبنت الثورة الجزائرية استراتيجية محكمة تمثلت في وضع خطط سياسية و عسكرية

أولا : التعبئة الشعبية

يقصد بالتعبئة الشعبية تجنيد الشعب و ضمه إلى صفوف الثورة من خلال توعيته بأسبابها و أهدافها و على انها ضرورة الملحة من أجل تحقيق الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية.

و قد اعتمدت التعبئة الشعبية على ما يلي:

1 ـ توعية الشعب

أ ـ إصدار بيان 01 نوفمبر 1954 ـ ميثاق الصومام ـ المناشير المختلفة ـ الرسائل المكتوبة و الشفوية,

ب ـ الإعلام:

ـ جريدة المقاومة

ـ صحيفة المجاهد

ـ إذاعة صوت الجزائر من القاهرة و تونس و المغرب

ـ الأفلام التسجيلية منذ بداية 1959

ـ وكالة الأنباء الجزائرية منذ 1961

2 ـ إشراك الشعب في الثورة: من خلال ما يلي

أـ هجومات الشمال القسنطيني: 20 أوت 1955

خطط لها الشهيد زيغود يوسف الذي تولى قيادة المنطقة بعد استشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955، و قد استهدفت 39 هدف عبر الشمال القسنطيني من مراكز شرطة خاصة.

أسبابها

ـ فك الحصار المفروض على منطقة الأوراس

ـ اشراك الشعب في الثورة

ـ تخريب المنشآت العسكرية للعدو

ـ الرد على المجازر الوحشية المرتكبة في حق الشعب

ـ تفنيد ادعاء فرنسا على أن ثورة حركة تمرد و عصيان

تأكيد التلاحم الشعبي و القضاء على كل تردد في الانضمام للثورة

ـ التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي

نتائجها:

ـ استشهاد 1200 جزائري و مقتل 71 فرنسي

ـ تخفيف الحصار على منطقة الأوراس

ـ اقتناع هيئة الأمم المتحدة بعدالة القضية الجزائرية و إدراجها في جدول أعمال الدورة العاشرة في 1955/08/30

ـ اقتناع معظم المترددين (شعب و احزاب) بحتمية الثورة,

ـ التضامن مع المغرب الأقصى في الذكرى الثانية لنفي السلطان محمد الخامس

ـ تعميم حالة الطوارئ في الجزائر.

3ـ تنظيم الاضرابات و المظاهرات

ـ إضراب 8 أيام من 28 جانفي إلى 4 فبراير 1957

ـ إضراب الطلبة المسلمين الجزائريين 19 ماي 1957

ـ مظاهرات 11 ديسمبر 1960

4 ـ تأطير الجماهير الشعبية

ـ إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين 24 فبراير 1956

ـ اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين

ـ الحركة النسوية

ـ اتحاد التجار و الحرفيين.

ثانيا

البناء المؤسساتي و العسكري

هي استراتيجية أقرها مؤتمر الصومام الذي انعقد في 20 أوت 1956 بمنطقة القبائل في منطقة الصومام بقرية إيفري جنوب بجاية. و قد وضع نظاما موحدا للعمل السياسي و العسكري .

1 ـ قرارات المؤتمر

ـ أصدر وثيقة الصومام : و هي وثيقة سياسية ثورية حللت الأوضاع و حددت آفاق العمل الثوري و وسائل تحقيق الأهداف و مستلزمات الاستمرار

ـ إقرار مبدأ القيادة الجماعية

ـ إقرار أولوية العمل في الداخل على الخارج و العمل السياسي على العسكري

ـ تنظيم الشعب و توجيه الدعاية و الإعلام

ـ العمل على تدويل القضية الجزائرية و تحقيق الوحدة المغاربية.

البناء المؤسساتي

ـ إنشاء المجلس الوطني للثورة و هو أعلى هيئة سياسية، ذا مهام تشريعية يقرر الحرب و السلم يتكون من 34 عضو 17 دائمون و 17 إضافيون.

ـ إنشاء لجنة التنسيق و التنفيذ تتكون من 5 إلى 14 عضو و هي هيئة تنفيذية.

تقسيم الجزائر إداريا و عسكريا إلى 6 ولايات حربية هي:

ـ الولاية الأولى : أوراس النمامشة

ـ الولاية الثانية : الشمال القسنطيني

ـ الولاية الثالثة : القبائل

ـ الولاية الرابعة : الجزائر

ـ الولاية الخامسة : وهران

ـ الولاية السادسة : الصحراء

ـ إنشاء مجلس لكل ولاية

ـ إنشاء فدرالية فرنسا و تقسيم القطر الفرنسي إلى 6 مناطق من اجل نقل الثورة إلى عمق التراب الفرنسي

ـ تأطير و تنظيم عمل المنظمات لخدمة الثورة

و في 19 سبتمبر 1958 تم إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

البناء العسكري

- إنشاء قيادة الأركان
- إنشاء مجلس لكل ولاية
- استحداث الرتب العسكرية
- إنشاء جيش الحدود
- نقل الثورة إلى داخل التراب الفرنسي

مميزات مرحلة ما بعد الصومام

- أصبحت الثورة أكثر تنظيما و شمولية
- تزايد العمل الثوري المسلح
- أصبح للثورة غطاء سياسي في الداخل و الخارج
- زيادة التلاحم الشعبي
- مضاعفة فرنسا للإجراءات القمعية

استراتيجية تنفيذ الثورة على المستوى الخارجي

لم تغفل الثورة الجزائرية البعد الدولي و لذلك دعمت العمل السياسي و العسكري بالعمل الدبلوماسي من أجل تدويل القضية الجزائرية و محاصرة و تطويق كل أشكال التعتيم
و االتشويه التي كانت تقوم بها فرنسا

الممثلون الدبلوماسيون

المنسق العام للثورة الجزائرية محمد بوضياف
وفود جبهة التحرير الوطني في الخارج
إنشاء قسم التنسيق بين الداخل و الخارج امحمد يزيد
قسم الشؤون الخارجية محمد المين دباغين
إنشاء وزارة الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
وزارة الإعلام
إنشاء فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم

أهداف دبلوماسية الثورة

- التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية

ـ فضح السياسة الاستعمارية و كسر التعتيم الإعلامي

ـ عزل فرنسا دبلوماسيا

ـ كسب تعاطف الرأي العام العالمي

ـ الحصول على الدعم الدولي ماديا و سياسيا

ـ إثارة الرأي العام الفرنسي و الدولي ضد السياسة الاستعمارية

النشاط الثاني : استراتيجية فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية

لقد اعتمدت فرنسا في الجزائر خطط و اساليب جهنمية من اجل القضاء على الثورة الجزائرية ، إلا أن كل ذلك باء بالفشل امام قوة و عظمة الثورة الجزائرية، و تتمثل هذه الخطط فيما يلي:

على المستوى الداخلي

ـ اعتبرت أن ما يحدث في الجزائر مشكل داخلي يعالج وفق ما ينص عليه القانون

ـ في 15 ماي 1955 منحت وزير الجزائر سلطات خاصة لمواجهة ما اسمته بالمتمردين

ـ طبقت سياسة تهويل و تخويف الأهالي

ـ قامت بتسليح المعمرين

ـ إنشاء مدرسة جان دارك بسكيكدة لتدريس أساليب التعذيب

ـ إنشاء المناطق المحرمة

ـ إنشاء الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود خط موريس ثم خط شال في عهد ديغول

ـ الاعتقالات العشوائية

ـ القيام بعمليات تمشيط واسعة

ـ محاصرة جبال الأوراس

ـ تحريض التنظيمات السياسية المناوئة للثورة مثل حزب الحركة الوطنية الجزائرية الذي أسسه مصالي الحاج

ـ الحرب الإعلامية و النفسية و التعتيم الإعلامي بوصف الثورة بانها حركة تمرد و عصيان و إطلاق ألقاب على المجاهدين كلقب الفلاقة و قطاع الطرق

ـ لقد أحدثت الثورة الجزائرية أزمات سياسية متتالية في داخل الحكومة الفرنسية، كانت أخطرها قيام اكبر جنرالات فرنسا بانقلاب عسكري في 13 ماي 1958 و استدعوا الجنرال ديغول لتولي السلطة في فرنسا لعله يقضي على الثورة الجزائري، و قد تسلم مقاليد الحكم في 1 جوان 1958. غير دستور البلاد و بذلك انتهى عهد الجمهورية الرابعة و بدا عهد الجمهورية الخامسة.

سياسة الجنرال شارل ديغول في الجزائر

اعتمد الجنرال ديغول في الجزائر سياسة جهنمية ذات حدين حيث اعتمد أسلوب الترغيب من جهة و الترهيب من جهة اخرى .

1 ـ على المستوى العسكري:

ـ أسند قيادة الجيش في الجزائر إلى الجنرال شال الذي طبق خطة عسكرية جهنمية تمثلت فيما يلي:

*** تدعيم الجيش الفرنسي في الجزائر حتى وصل عدده إلى مليون جندي**

*** الاستعانة بقوات الحلف الأطلسي**

*** استخدام أسلحة فتاكة و محرمة دوليا**

***إنشاء خط شال المكهرب على الحدود الشرقية**

*** الاكثار من مراكز التعذيب و الاستنطاق**

*** مضاعفة المحتشدات و المناطق المحرمة**

*** القيام بعمليات برية و بحرية و جوية مكثفة على ناطق الثورة**

*** المكوث في المنطقة مدة طويلة حتى يتم تطهيرها من الثوار**

و قد عرفت الجزائر على عهده عدة عمليات عسكرية أهمها:

ـ عملية التاج بالولاية الخامسة في أفريل 1959

ـ عملية الحزام بالولاية الرابعة في 1959

ـ عملية الأحجار الكريمة نوفمبر 1959

ـ عملية المنظار بالولاية الثالثة 1959

و قد ردت الثورة الجزائرية على هذه الخطة بما يلي:

ـ التصغير من الوحدات العسكرية

ـ تفادي مجابهة العدو وجها لوجه

ـ الاعتماد على حرب الكمائن

2 ـ المناورات السياسية

ـ لما وصل إلى الحكم زار الجزائر و ألقى خطابا على المعمرين في 4 جوان 1958 أبرز فيه تمسك فرنسا بالجزائر (الجزائر فرنسية)

ـ في 23 أكتوبر 1958 عرض ما سمي بسلم الأبطال و فيه دعا الثوار إلى وقف القتال و تسليم السلاح دون قيد أو شرط

ـ 04 نوفمبر 1960 اعترف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري دون تحديد تاريخ لذلك و بالشروط التالية

ـ وقف العمل العسكري من الجانب الجزائري فقط

ـ عدم التفاوض مع جبهة التحرير الوطني لوحدها بل ادعى أن هناك أطراف أخرى يجب التفاوض معها أو ما أطلق عليه القوة الثالثة

ـ فصل الصحراء عن الشمال و يعني ذلك محاولة فرنسا الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية

و قد قابل الشعب الجزائري هذه الفكرة بمظاهرات 11 ديسمبر 1960

2 ـ الخطط الاقتصادية

ادعى ديغول أن سبب الثورة الجزائرية هو تردي الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للجزائريين لذلك أصدر في 4أكتوبر 1958 مشروعا اقتصاديا أطلق عليه اسم مشروع قسنطينة و تضمن ما يلي:

ـ توزيع 250 ألف هكتار على الفلاحين الجزائريين

ـ إقامة قاعدة صناعية في الجزائر

ـ توفير 400 ألف منصب شغل

ـ فتح المدارس أمام أبناء الشعب الجزائري

ـ إلا أن ديغول كان يهدف من وراء هذا المشروع إلى عزل الشعب عن الثورة ، و خلق طبقة برجوازية جزائرية تتعامل مع فرنسا

على المستوى الخارجي

ـ عارضت ادراج القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1955

ـ اشراك قوات الحلف الأطلسي في حرب الجزائر

ـ ضرب القواعد الخلفية للثورة الجزائرية كمشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956 من اجل وقف دعم مصر للثورة الجزائرية و قنبلة ساقية سيدي يوسف على الحدود التونسية الجزائرية في 8 فبراير 1958 لمنع تسرب الجيش عبر الحدود و وقف دعم تونس كذلك.

النشاط الرابع : إبراز مدى عدم جدوى المخططات الاستعمارية من اجل القضاء على الثورة الجزائرية

1 ـ الفشل العسكري

ـ الخسائر البشرية في صفوف الجيش الفرنسي,

ـ فشل خطة شال و احباطها من طرف جيش التحرير الوطني

ـ انتصار جيش التحرير في عدة معارك رغم عدم تكافؤ القوة:

* معركة قرية الخناقة بجيجل في نوفمبر 1959 قتل فيها 500 جندي فرنسي

* معركة جبل بوكحيل في 1960/9/7 قتل فيها 900 جندي فرنسي

2 ـ فشل المخططات الاقتصادية:

رفض الشعب الجزائري لمشروع قسنطينة

3 ـ فشل المخططات السياسية

ـ عدم تمكن فرنسا من عزل الشعب عن الثورة

ـ إفشال كل مخططات ديغول (فصل الصحراء ـ سلم الشجعان ـ التفاوض من دون جبهة التحرير الوطني)

ـ زيادة تعاطف الشعوب مع الثورة الجزائرية

ـ زيادة الضغط الخارجي على فرنسا من طرف حركة عدم الانحياز و الجامعة العربية و هيئة الأمم المتحدة و مطالبتها بالاعتراف للشعب الجزائري بحقه في تقرير مصيره.